

المحاضرة الرابعة عشر

جهود يوسف وغليسي النقدية وقضية المصطلح

جهوده النقدية:

بدأت جهوده النقدية مع مشواره التعليمي الجامعي حيث كانت شهادته للماجستير في مجال النقد بعنوان "إشكالية المنهج والمصطلح في تجربة عبد المالك مرتاض" سنة 1996، وبعدها شهادة الدكتوراه بعنوان "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" سنة 2005، أشرف عليها الأستاذ عبد المالك مرتاض.

أما أعماله النقدية التي أثرى بها المكتبة النقدية الجزائرية فوفيرة وخصبة بالمقارنة مع عمره الفتي والفترة القصيرة التي كتبت فيها ومنها الكتب المنشورة وهي:

- "الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، بحث في المنهج وأشكالياته" 2002.
- "النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية" سنة 2002.
- "محاضرات في النقد الادبي المعاصر" سنة 2005.
- "الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم" صدر في 2006.
- "التحليل الموضوعاتي في الخطاب الشعري، كلام المنهج فعل الكلام" سنة 2007.
- "مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية" في طبعته الأولى سنة 2007.

- "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" سنة 2008.
- "خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه" سنة 2008.
- "في ظلال النصوص، تأملات نقدية في كتابات جزائرية" سنة 2009.

وله عدة أعمال جماعية نذكر منها:

- "سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين" سنة 2001.

- "النقد العربي المعاصر، المرجع والتلقي" سنة 2004.

- "النقد السوسيولوجي" سنة 2009.

- "قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية، النظرية والتطبيق" سنة 2010.

وله مقالات ودراسات كثيرة منشورة في دوريات مختلفة، بالإضافة إلى أعمال أخرى إبداعية.

قضية المصطلح في أعماله:

لقد شغل المصطلح النقدي مكانة مهمة في أعمال هذا الناقد وفي ممارساته النقدية حيث كان له الحظ الأوفر، ولا غرابة في هذا لما للجهاز المصطلحي من قيمة كبيرة داخل الفعل النقدي، إضافة إلى ما لاحظته وغليسي من فوضى عارمة تتعلق بالمصطلح النقدي عند العرب بعد تعاملهم مع المناهج الغربية، ذات الايديولوجيات والخلفيات المتنوعة والمتعددة. ويمكن الإشارة إلى اهتمامه بهذه القضية من خلال بعض دراساته:

1-كتاب الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض: وهو كما سبق ذكره رسالة ماجستير قدمها الناقد في ثلاث أبواب مقسمة بدورها إلى فصول، فقدم في الباب الأول كل ما يتعلق نظريا بالمنهج والمصطلح، أما الثاني تعرض فيه للمناهج النقدية التي استخدمها مرتاض سياقية كانت أو نسقية أما الثالث: فتحدث فيه عن إشكاليات المصطلح عند مرتاض.

أما في معرض دراسته لقضية المصطلح عند مرتاض فهو بقسم مصطلحاته إلى:

أ-الحقل البلاغي: ويقصد به المصطلحات المأخوذة من التراث النقدي العربي من علم المعاني والبيان والبدیع. وهو يرى أن هذا النوع من المصطلحات قد شاع أكثر في مرحلة

مرتاض النقدية الأولى أو السياقية، زمن هذه المصطلحات البلاغية نذكر: السجع، الموازنة، التشبيه، الاستعارة، لزوم ما يلزم.

ب-الحقل الالسنى المعاصر: وهي مصطلحات مأخوذة من الدراسات النقدية المعاصرة وقد استخدم منها مرتاض مصطلحات منها: الخطاب، لغة اللغة، التشاكل، الحيز، الانزياح، التفويضية للدلالة على التفكيكية، البروكسيميا، الوجد الألسنى، السرد ومشتقاته...

2-كتاب الشعرىات والسردىات: والكتاب عبارة عن محاولة تتبع لهذين المصطلحين من حيث المفهوم حيث بصرح فى مقدمته "رغبة فى الوقوف على الثوابت الاصطلاحية لهذه المفاهيم الغربية، وما ترتب عليها من تحولات فى التوظيف النقدي العربي المعاصر".

3-كتاب فى ظلال النصوص: وقد ورد فىه مقالين مرتبطين بقضية المصطلح وهما: المصطلح السيمىائى: قاموس مصطلحات التحليل السيمىائى للنصوص أنموذجا، والثانى بعنوان: ترجمة المصطلحات ما بعد البنىوية وما بعد الحداثة.

4-كتاب خطاب التأنىث: دراسة فى الشعر النسوى الجزائرى ومعجم أعلامه: تعرض فىه الناقد لمصطلح الأدب النسوى كما عرض مجموعة مصطلحات منها أدب المرأة، الأدب النسائى، أدب الأنوثة، الأدب الجنوسى، النقد النسائى... وغيره كثير من المصطلحات، ما يدل على إشكال كبير متعلق بتعدد المصطلحات الدالة على هذا المعنى.

5-كتاب إشكالية المصطلح فى الخطاب النقدي العربى الجديد: وهو فى أصله عبارة عن رسالة دكتوراه، وقد تطرق فىه لقضية اضطراب المصطلح النقدي فى الخطاب النقدي العربى الجديد الذى يبدأ منذ سبعينيات القرن العشرين إلى غاية بداية القرن الواحد والعشرين، وهو يركز على فترة ما بعد الانفتاح على الناهج النقدية الغربية لأن بدابة هذه الاشكالية المتعلقة بالمصطلح تبدأ مع هذا الانفتاح وقد تناول فى الفصل النظرى ماهية المصطلح، أما القسم التطبيقي، تناول المصطلح النقدي الجديد وإشكالية الدلالة "دراسة فى الحقول المصطلحية، ومر فىه على الحقل البنىوى، الأسلوبى، السيمىائى، والحقل التفكيكى. كما تناول الكتاب أيضا المصطلح الجديد وإشكالية الحد الاصطلاحى.

6-كتاب النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية: بالرغم من كون عنوان هذا الكتاب لا يشير إلى تناول قضية المصطلح صراحة إلا أن وجليسي كان وهو يتعرض لمختلف الأعمال النقدية، يقوم بتقييمها من حيث تعاملها مع قضية المصطلحات: من حيث اضطرابها أو امتلاك أصحابها لخاصية المكون الاصطلاحي. ومن ذلك حديثه عن مصطلح الموضوعاتية حيث يقول: "وبالنظر إلى حادثة (الموضوعاتية) في النقد العربي من جهة وكونها من قبيل "البضاعة المستوردة" من جهة ثانية، فقد تضارب الدارسون العرب في ترجمتها تضاربا كبيرا، وإذا كان عبد الكريم حسن قد سلم بمصطلح (الموضوعية) من باب احترام قاعدة النسبة في العربية حسبما يبدو، فإن سعيد علوش ينتصر بصورة مطلقة لمصطلح (الموضوعاتي) " وهذا ما يعكس حسه النقدي القوي وانتباهه لهذه القضية المهمة والمحورية في النقد.

مراجع الدرس:

- يوسف وجليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.
- يوسف وجليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض.
- يوسف وجليسي، مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية
- يوسف وجليسي، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسنية.

